الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

بـــلاغة أســـلوب القصـــر وجمـــالياته في مراثي المتنبي

"قصـــيدة خـــولة نمـــتوذجا"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: علوم اللغة

من إعداد الطالبة:
نادية بوعامر

إشراف الدكتور :
– محمد السعيد بن سعد

الموسم الجامعي 1438–1439 هـ /2017–2018م.

الإهداء

إلى من بهما أكبر وعليهما أعتمد، إلى شمعتين تنيران ظلمة حياتي،

إلى من بوجودهما أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها،

إلى من عرفت معهما معنى الحياة

إلى معنى الحب والحنان والتفاني،

فاطمة وشيخة.

إلى من أُحبه في الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، أرجو من الله أن يمد في عمره أبي العزيز **موسى**

إلى كل اخوتي وأخواتي وجدتي والى عمي وزوجته أبنائه وعمتي وزوجها وأولادها

وأخص بالذكر زوجي **أبوبكر** الذي ساندني في مشواري الدراسي

عطاني الدعم الكافي وأبنائي الأعزاء: وليد عزام، زياد عبد الله. أولاد الأخت رهف وعلاء الدين

إلى كل عائلة بوعامر وسويلم وعبد الباقي وبن نوي

والى كل دفعة ماستر علوم اللغة

إلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي

نادية

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا محمّد

وعلى آلة وصحبه أجمعين:

عملا بقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

[سورة ابراهيم الآية7]

الشكر لله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، ومنها توفيقه تعالى على إتمام هذا العمل

أتقدّم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير الى الدكتور المؤطر محمد السعيد بن السعد، الذي شرفني بقبوله

الاشراف على هذه المذكرة وأخذه بيدي، وتوجيهاته القيّمة، فجزاه الله عني كل خير

وجعل جهده في ميزان حسناته.

كما يسرني أن أوجه أسمى آيات التقدير والعرفان الى الأساتذة الكرام على ارشاداتهم

وآرائهم، وأخص بالذكر: الدكتور بن ساسي محمود، الأستاذة بن بادة عائشة، الأستاذة دهان ....

فجزاهم الله كل خير.

والشكر موصول الى كل من ساعدني في انجاز هدا العمل

ملخّص الدراسة :

تناولت هذه الدراسة أسلوب القصر وجمالياته في مراثي المتنبي قصيدة خولة نموذجا، وهي تهدف إلى دراسة أسلوب القصر ، ومعرفة طرقه وأنواعه ، وتسليط الضوء على بعض الأبيات التي تحتوي على أسلوب القصر، وبيان موضعه فيه .

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي والاجراء و التحليل ،مدعمة الطرح بشواهد من أسلوب القصر في القصيدة الشعرية المدروسة وبالنظر لأسلوب القصر توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها : أن أسلوب القصر من الأساليب الراقية ذات المعاني العميقة فكل أداة من أدواته لها مزية تميزها عن الأخرى ، ولكل دلالتها الخاصة .

الكلمات المفتاحية : القصر ،الجمالية ،ا لمراثي ، المتنبي ، خولة .

Résume :

Cette étude traitre de style de palais et de son esthétique d'une lamentations du poème almentanabli " khawla " . Il vise a étudier le style du palais . a en commettre les méthode et les type , et a mettre en évidence certains versets contenant le style du palais .

Cette étude s'appuyait sur la méthode descriptive , la procédure et analyse étayée par la présentation des preuves tirées dune méthode du poème étudie et tannant compter du style de palais , elle aboutissait a plusieurs résultats notamment le style du palais des méthodes haut de la gamme avec une signification profonde , chacun de des outils ont un avantage les distingue des autres , et chacun a sa propre signification .

مقدمة

مقدمــة:

نحمدك اللهم ونستعين بك، ونستهديك، ونصلي ونسلم على نبيّك أما بعد:

فإن البلاغة من الفنون التي تعتمد على صفاء الاستعداد الفطري و دقة ادراك الجمال اللفظي، وتبيين الفروق الخفيّة بين صفوف الأساليب، فلولاها لتعطلت قوى الخواطر و الأفكار من معانيها ولكان الإدراك كالذي ينافيه من الأضداد، ولبقية القلوب مقفلة تتصوّن على ودائعها، والمعاني مسجونة في مواضعها، ولصارت القرائح عن تصرفها معقولة ، والأذهان عن سلطانها معزولة ،ولما عُرف جحدٌ من عرفان ،وإساءة من إحسان ، ولما ظهر فرقٌ بين مدح وتزيين ، وذمّ وتهجين.

والبلاغة هي الوصول والانتهاء، وهي وصف الكلام للمتكلم، فبلاغة الكلام هي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، وأمّا بلاغة المتكلم هي ملكة في النفس يقدرُ فيها صاحبها على تأليف كلام بليغ ، ومن عناصر البلاغة :علم المعاني ليكون البحث عميقاً فيه، ولعلم المعاني مباحث كثيرة منها "القصر " وقال الهاشمي فيه : "القصر هو الحبس، اصطلاحا هو تخصيص الشيء بشيء بطريق مخصوص، أو اثبات الحكم لما يذكر في الكلام ونفيه عمّا عداه.

كما تطرقت لبلاغة أسلوب القصر في ديوان المتنبي ،وبالتحديد في قصيدة رثائه لخولة .

أ–من دوافع اختيار الموضوع :

أولا: التعريف بالقصر وما يتعلق به في قصيدة المتنبي .

ثانيا: إنّ القصر مفتاح من مفاتيح الكشف عن المعاني البلاغيّة في الخطاب.

ثالثا :الوقوف على جماليات القصر عند المتنبي .

ب– أهداف البحث:

فالأهداف المرجوّة من دراسة القصيدة توجزها:

1- معرفة الأبيات التي تحوي على القصر في القصيدة .

2- ابراز القصر وأكثر الطرق توظيفا في قصيدة المتنبي .

3- اظهار أغراض القصر الموجودة في القصيدة .

ج– الإشكالية :

إنّ ديوان المتنبي واسع المجال ، ولا يمكن أن يُبحث في كلّ ما ورد فيه ، ولذلك حُدّدٌ البحث ،ولتسهيل ذلك ودراسته بالوصول إلى نقطة واحدة ، وغاية مقصودة تتعلق ببلاغة أسلوب القصر في قصيدة المتنبي ، وتتمثل اشكالية البحث الرئيسة في الآتي:

1-أين تكمن بلاغة أسلوب القصر وجمالياته في قصيدة رثاء المتنبي لخولة و كيف يعكس نفسية الشاعر في هذه القصيدة

وتتفرع منها الإشكاليات التالية:

-ما الأبيات التي ورد فيها القصر في قصيدة المتنبي لخولة ؟

-ما طرق القصر التي وظفت في القصيدة ؟

-ما دلالات القصر في القصيدة؟

-الوقوف على بعض خصائص أسلوب المتنبي البلاغية من خلال أسلوب القصر في قصيدة خولة؟

د– من فوائد هذا البحث:

1-زيادة تعميق الفهم لبعض استعمالات القصر، وأسلوبه عند المتنبي .

2-الاسهام في إيجاد نماذج تطبيقية خاصة في علم المعاني ومنه أسلوب القصر ،لماله من أهمية في الخطاب الأدبي.

هـ–منهج البحث:

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، بآليتي التحليل والاستقراء في دراسة أسلوب القصر من قصيدة المتنبي في رثائه لخولة.

و– خطة البحث:

تبنيت الخطة الآتية والمتمثلة في مقدّمة وتمهيد و مبحثين وكل مبحث يحتوي على مطالب.

تمهيد نظرة حول علم المعاني وما يندرج عنه.

– المبحث الأول: ماهية القصر وطرقه و فوائده .

–المبحث الثاني : الدراسة التحليلية البلاغية لأساليب القصر في القصيدة .

الخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

تليها المراجع ومصادر البحث .

غرداية :2018/05/15

الطالبة : نادية بوعامر .

تمهيد

تمهيد:

عرف السكاكي علم المعاني بقوله: ‹‹أنه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره›› [1]

علم المعاني هو أحد علوم البلاغة الثلاثة المعروفة: المعاني والبيان والبديع. وقد كانت البلاغة العربية في أول الأمر وحدة شاملة لمباحث هذه العلوم بلا تحديد أو تمييز؛ وكتب المتقدمين من علماء العربية خير شاهد على ذلك .

وشيئا فشيئا أخذ المشتغلون بالبلاغة العربية ينحون بها منحى التخصص والاستقلال كما أخذت مسائل كل فن بلاغي تتبلور وتتلاحق واحدة بعد الأخرى، وظل الأمر كذلك حتى جاء عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس هجري "471 هـ" ووضع نظرية علم المعاني في كتابه "دلائل الإعجاز" ونظرية علم البيان في ‹‹ أسرار البلاغة›› كما وضع ابن المعتز من قبله أساس علم البديع.

ومن أوائل من اتجهوا إلى الاختصار والتلخيص: فخر الدين الرازي في كتابه "نهاية الايجاز في دراسة الإعجاز" وظهر بجانب الرازي وفي عصره عالم ضرب بسهم وافر في الفلسفة والمنطق وأصول الفقه والاعتزال واللغة والبلاغة هو محمد السكاكي "مفتاح العلوم"

كما هو علم يعرف به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق، وما يحيط به من القرائن أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى و المقصود وأحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال هي الحذف، والذكر، والتعريف، والتنكير، والتقديم، والتأخير، والفصل، والوصل، والمساواة، والايجاز، والاطناب وما إلى ذلك، وأحوال اللفظ العربي، تارة تكون أحوالا لمفرد وتارة تكون أحوالا لجملة:

1 عبد العزيز عتيق. علم المعاني. دار النهضة العربية بيروت ، لبنان ط1 ، 1430هـ - 2009م ص 25-26.

وعلم المعاني يضمن أبوابا نشير منها الى :

1/ الخبر والإنشاء.

2/ أحوال الإسناد الخبري.

3/ أحوال متعلقات الفعل.

4/ الفصل والوصل.

5/ المساواة والإيجاز والإطناب.

6 / القصر.[1]

وذكر هذا الأخير "القصر"،فهو ضرب من ضروب الإيجاز. وهو من أهم أركان البلاغة، فجملة القصر تقوم مقام جملتين، لذا يُعد القصر من أدوات التوكيد.

و قد جاء الحديث عن القصر متأخرا على يد عبد القاهر الجرجاني فإنه جاء ناضجا، لأمور أهمها:

-جهود بعض النحاة في تبيان بعض المعاني للصيغ التي تزيل الشك وتؤكد المعنى.

-تزايد النصوص على مر العصور التي اتخذت من القصر سبيلا للتعبير الجمالي.

-تميز عقلية عبد القاهر الجرجاني التحليلية، وآفاقه الجمالية، أبرزت القصر ومستوياته، والفرق بين طرقه، وقوته في تثبيت المعاني، وطرده لكل ما يشكك بالمعنى المراد. [2]

1 الخطيب القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان والبديع. دار الكتب العلمية. بيروت ،لبنان، ط1 ،ص 4.

2عبد الرحيم محمد الهيبل. تجليات الجمال في أسلوب القصر. مجلة الجامعة الإسلامية. مجلد19 ، العدد 2 يونيو 2011.ص -990 973.

المطلب الأول: مفهوم القصر

المفهوم اللغوي للقصر :"هو الحبس في أساس البلاغة "قصرته: حبسته، وقصرت نفسي على هذا الامر، اذ لم أطمح نفسي الى غيره، وقصرت طرفي: لم أرفعه الى مالا ينبغي، وهن قاصرات الطرف: قصرنه على ازواجهن، وقصر الستر: أرخاه".[1]

قوله تعالى { حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ } [سورة الرحمان، الآية72]

أي قصرن وخصصن وحبسن أنفسهن لأزواجهن فلم يطمحن الى غيرهن – وقصر الشيء على نفسه، إذا خصّ نفسه به، فلم يجعل لغيره منه شيئاً. [2]

أما في المفهوم الاصطلاحي للقصر :"هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص،وهو اثبات الحكم لما يذكر في الكلام ونفيه عمّا عداه، وقال علي الجارم ومصطفى أمين "أن القصر هو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص".[3]

يقول عبد الفتاح بسيوني :" انّ القصر أسلوب من الأساليب الغنيّة بالاعتبارات الدقيقة و الملاحظات ، فهو فن دقيق المجرى ، لطيف المغزى ،جليل المقدار ،كثير الفوائد ،عزيز الأسرار".[4]

ومن حيث التطبيق والتمثيل يقول أيمن : "والمقصود بتخصيص الشيء بالشيء إثباته له ونفيه عن غيره، فاذا قلنا "ما حج من بيتنا هذا العام الا أخي الأكبر"، فهمنا تخصيص الحج بالأخ الأكبر ونفيه عن بقية أفراد البيت وبهذا تكون جملة القصر بمثابة جملتين، ففي القصر ايجاز، وهو مع ايجازه يفيد التوكيد والمبالغة، والايجاز والتوكيد والمبالغة من أسرار بلاغته وقد وضح من تعريفه أنه يتكون من عنصرين أساسين هما: المقصور". [5]

والمقصور عليه، ويسمي البلاغيون هذين العنصرين (طرفي القصر)، وأي قصر باعتبار طرفيه قسمان: –قصر الصفة على موصوف، وقصر موصوف على صفة.

---

1 عبده عبد العزيز قليقلة ،البلاغة الإصطلاحيّة ، دار الفكر العربي القاهرة– مصر– ط3 .1412هـ–1992م ص239.

2 أيمن أمين عبد الغني –الكافي في البلاغة ،البيان والبديع و المعاني ،دار التوفيقيّة للتراث القاهرة ط1 ص408.

3 علي الجارم ومصطفى أمين ،البلاغة الواضحة ،المعاني والبيان والبديع ، القاهرة ،مصر ،دار المعارف د. ت ص217.

4 بسيوني عبد الفتاح فيود ، علم المعاني ، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل علم المعاني ،القاهرة ، مصر، مطبعة السعادة ،ج 2،ط1،1408هـ –1988م ، ص50.

5 عبده عبد العزيز قليقلة ،مرجع سابق ، ص 239.

-والصفة في القصر أعم من الصفة في النحو فهي في القصر المعنى الذي يقوم بغيره وبعبارة أخرى، هي ما ليس ذاتا أما الموصوف معنى مثل: ما التفكير الا نشاط ذهني.[1]

ومن هنا نستنتج أن القصر هو تخصيص الحكم بالمذكور في الكلام ونفيه عن سواه بطريق من الطرق.

المطلب الثاني: أغراض القصر

-الأصل في القصر هو التخصيص أو الحصر أو التأكيد، كقوله تعالى: { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُور} [سورة الحديد، الآية20]

صيغه: كثيرة ولكن المشهورة أربعة، وهي انّما، النفي والاستثناء، تقديم ما حقه التأخير، العطف بلا و بل و لكن، والقصر بضمير الفصل وتعريف المسند.

1/**التخصيص**:

ا-**تعريفه**: ما اختص به الشيء ويجعله معينا عليه.

ب-**ضابطه**: قد يكون "للنفي والاستثناء " ، أو "العطف ببل"، و"لكن"، و "لا"، أو "تقديم ماحقه التأخير "،أو "انما".[2]

ج-**مثاله**: "انما الله إله واحد" خصصنّا الله الها واحدا لمن اعتقد أن الله ثالث ثلاثة. [3]

1 عبده عبد العزيز قليقلة ، مرجع سابق ،ص 239.

2 علي الجارم ومصطفى امين ، مرجع سابق ،ص 217.

3 احمد قلاش ، تيسير البلاغة ،2017/1438،ص48 .

2/ **الحصر**:

ا–تعريفه: ما أحاط به ويجعله ضيقا[1]

يقول الهاشمي انه للحبس.[2]

ب–ضابطه: قد يكون للنفي والاستثناء، أو بالعطف ببل ولكن ولا، أو تقديم ماحقه التأخير أو انما.

3/ **التأكيد:** تأكيد الشيء بنفسه

ا–تعريفه: ما أكده تأكيدا ويجعله قويا متينا.

ب–ضابطه: قد يكون للنفي والاستثناء أو العطف ببل و لكن ولا، أو تقديم ماحقه التأخير، أو انما.[3]

ج–مثاله: "ان كانت الا صيحة واحدة "أكدنا الواقعة بصيحة واحدة تأكيدا لكون الامر هينا عند الله.[4]

وقد يخرج عن معناه الأصلي بالنظر إلى سياق الكلام:

١–التسلية:

تعريفه :أسلاه إسلاء ويكون تسلية لنفسه.

ضابطه :قد يكون للنفي والاستثناء، أو العطف ببل، ولكن، ولا، أو تقديم ما حقه التأخير، أو إنما .

1 مخلوف السبوعي ، المنجد في اللغة والادب و العلوم ، ص 132.

2 احمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،1379هـ –1960م ،سوريا ، الهداية ، ص 179.

3 علي الجارم ومصطفى امين ،مرجع سابق ، ص 217.

4 فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير او مفاتيح الغيب ، جزء 26، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د س ، د ط ،ص 55.

مثاله : { وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبين } [سورة يس، الآية17]

سلى هم تسلية لأنفسهم أي يفيد تخصيص " علينا "تسلية لأنفسهم لا يكون إلا بالنسبة إلى "البلاغ المبين".

2-المبالغة:

تعريفه :من بلغ ، وصل وانتهى وبالغ في الامر مبالغة وبلاغا إذا إجتهد في الأمر ولم يقصّر

ضابطه :قد يكون للنفي والاستثناء، أو العطف ببل، ولكن، ولا، أو تقديم ما حقه التأخير، أو إنما **مثاله** :قصرنا المشركون صفة **{ انَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ } [سورة التوبة، الآية28]**

النجاسة أي يفيد تخصيص " المشركون "مبالغة لا يكون الصفة إلا بالنسبة إلى "نجس".[1]

المطلب الثالث: طرق القصر

ونعني بها الأساليب التي تدل على القصر. وللقصر طرق كثيرة، تقتصر منها على أربع:

1/القصر "انما ".

2/القصر ب " ما " و " الا "و " النفي والاستثناء".

3/العطف وحروف العطف التي يمكن ان يكون بها القصر هي: "لا" و "بل" و"لكن".

مثل: داؤنا التفرق لا الفقر ما أذلنا أعداؤنا بل قادتنا، ليس الفقر مشكلتنا لكن الأنانية هي المشكلة

4/تقديم ماحقه التأخير: لله الأمر، على الله توكلنا، في الجدية النجاح، بالثقة تنتصر الشعوب.[2]

1 علي الجارم ومصطفى امين ، البلاغة الواضحة،مرجع سابق ، ص 217.

2 فضل حسن عباس ،البلاغة فنونها وافنانها ، علم المعاني ، دار الفرقان للنشر و التوزيع ،عمان، الأردن، كلية الشريعة الأردنية، ط1 (1405هـ-1985م)،ص 367-369.

1* القصر بطريقة "إنّما": ووجه القصر فيه تضمنه معنى "ما" و "إلاّ"، ولذلك يسمع المفسرين لقوله تعالى: { إنّما حرّم عليكم الميتة والدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } **[سورة البقرة، الآية173]**

معناه ما حرم عليكم إلاَّ الميتة والدمّ وهو المطابق لقراءة الرفع المقتضبة لانحصار التحريم على الميتة والدم فما بعده. ويرى أئمة النحو أن "إنَّما "إثبات لما بعدها ونفي لما سواه، فقوله:"

تثبت التحريم لما بعدها وهي "الميتة والدم...إلخ"، فالتحريم مقصور على الأشياء التي ذُكرت في الآية، وتنفي أن يكون غيرها أي غير ما ذُكر محرماً، ويعللون ذلك بأن كلمة إنّ أصلها للتأكيد، فإذا اتصلت بها "ما "الزائدة ضاعف تأكيدها، فناسب أن يُضّمن معنى القصر، فإنّ القصر تأكيدٌ للحكم على تأكيد، فإذا قلت مثلاً: زيدٌ جاء لا عمٌر فأنت هنا تفيد إثبات المجيء في الأول صريحاً وفي الآخر ضمناً. [1]

كذلك من صور القصر ب إنَّما قوله تعالى: { انَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حتى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كذلك نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } **[سورة يونس، الآية24]**

ومن الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم تتابع صورتين من صور القصر حيوياً وحركياً في قوله تعالى: { **قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُون** } **[سورة الأنبياء، الآية108]**

ففي هذه الآية الكريمة تلوين لأداة القصر، فقد جاءت مرة مكسورة" إنّما "، ومرة أخرى مفتوحة " أنَّما "، وفي الصورة الأولى: { قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ } قصر صفة على موصوف .وفي الثانية { **أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ** } أي فاعل والتي تعني الثبات والديمومة.

1 ابن الناظم بدر الدين بن مالك ، المصباح في المعاني والبيان والبديع ، ت عبد الحميد هنداوي ، ط1، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون، بيروت ،1422 هـ- 2001م ،ص 156.

والتي وُصف بها الله سبحانه وتعالى وصفاً ثانياً في قوله ، وهذه أفانين من الأساليب لقصر الوحدانية على الله، ولتأكيد معناها.[1]

2* القصر ب "إلاّ" و "ما "وبالنفي والاستثناء:

لا إستثناء مطلقاً، إذ الاستثناء من الإيجاب ليس القصد فيه الحصر، بل إلى تصحيح الحكم الإيجابي، فهو بمنزلة تقييد طرف الحكم، فكما أن قولك جاءني الرجالُ العلماء ليس قصراً، كذلك جاءني الرجالُ إلا الجهال ليس قصراً.[2]

ويكون النفي بلا، أو ما، أو غيرهما .ويكون الاستثناء بالا أو غيرها ولا بد من اجتماع النفي والاستثناء حتى يكون الأسلوب دالاً على القصر.[3]

والمقصور عليه في طريق النفي والاستثناء يكون بعد أداة الاستثناء فتقول في قصر الموصوف على الصفة إفراداً "ما زيد إلا شاعر"، فزيد مقصور والشعر مقصور عليه، وقلباً "ما زيدٌ إلا قائمٌ"، وتقول في قصر الصفة على الموصوف :ما قائم، أو ما من قائم، أو لا قائم إلا زيد، فالقيام مقصور وزيدٌ مقصور عليه.

وتحقيق وجه القصر في قصر الموصوف على الصفة في نحو "ما زيد إلا كاتب "، فقولك :ما زيد فأنت لا توجه النفي لزيدٌ، بل لصفة من صفاته، لأن أنفس الذوات لا تُنفى وإنَّما تُنفى صفاتها، وحيث أنه لا نزاع في طوله ولا قصره، وما شاكل ذلك وإنَّما النزاع في كونه هل هو "شاعر أم كاتبٌ"، تناولهما النفي، فإذا قلت" إلا كاتب " جاء القصر.

1مصطفى الصاوي الجويني ، المعاني –علم الأسلوب ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1993م ، ص 91-92.

2 الحنفي ، إبراهيم محمد بن عربشاه عصام الدين ، الأطول –شرح تلخيص مفتاح العلوم ، ت عبد الحميد هنداوي ،ط1 ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، منشورات علي بيضون ،ص544.

3 ياقوت ،محمود سليمان ، علم الجمال اللغوي (المعاني ، البيان ، البديع) د.ط ، دار المعرفة الجامعية ،1995م ،ص 395-396.

وتحقيق وجه القصر في قصر الصفة على الموصوف نحو "ما شاعر إلا زيد"، فإنك متى قلت ما شاعر، توجه النفي مباشرة إلى الوصف وهو الشعر، والذي لا خلاف في ثبوته، ولكن كان النزاع في الموصوف به، هل هو زيد أم عمرو؟ فإذا قيل إلا زيد جاء القصر.

ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: **{ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ } [سورة يس، الآية15]**

]، أي أنتم في دعواكم للرسالة كاذبون وليس حالكم كحال المدّعي إذا ادَّعى أمراً، فيكون الناس ما بين مصّدق له ومكذِّبٍ، بل أنتم في اعتقادنا كاذبون دون أدنى تردد .[1]

كذلك نحو قوله تعالى :**{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} [سورة ، آل عمران، الآية144]** أي أن الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على الرسالة، لا يتجاوزها الى البُعد عن الهلاك، فهو إنسان يفنى كما يفنى غيره، وليس لكونه رسولاً أن يكون معصوماً من الموت.

ونحو قوله تعالى أيضاً: **{ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (114) إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ } [سورة الشعراء الآيتان114–115]**.

فمعناه أنه مقصور على النذارة أي على صفة الإنذار فقط، لا يتعداها إلى طرد المؤمنين، وليس هذا ما أُرسل له.[2]

1 القزويني ، الخطيب ، الايضاح في علوم اللغة (المعاني ، البيان ،البديع)، د.س ، بيروت ، مرجع سابق ، ص 124.

2 السكاكي ، أبو يعقوب ،مفتاح العلوم ،حققه عبد الحميد هنداوي ،ط1،دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، 1420 هـ-2000م ،ص4001.

3* القصر بطريق العطف ويكون بحروف العطف (لا، بل، لكن):

وهو من أقوى طرق القصر، وأكدها؛ لأنه يُصرَّح فيه بكل من المثبت والمنفي صراحةً، نحو قولك :ما زيد كاتب بل شاعر فقد أثبت الشعر لزيد ونفيت عنه الكتابة، بينما الطرق الأخرى يُفهم النفي فيها ضمناً، لذلك قدّم البلاغيون بحث العطف من هذه الناحية ،ومع أن فائدة التأكيد فيه أقوى إلا أن مزيّة الإيجاز فيه تتضاءل لأنه يُصرح فيه بالنفي والإثبات.

أ–طريق العطف ب "لا":

حرف العطف "لا "يصلح لكل أنواع القصر، ويكون المقصور عليه بها هو المقابل لما بعدها، ويشترط لدلالتها على القصران يكون المعطوف بها مفرداً، وألا يتقدمها نفي أو نهي، وألا يكون ما بعدها داخلاً في عموم ما قبلها .نحو قولك في قصر الموصوف على الصفة قصراً حقيقياً زيد شاعر لا غير حيث قُصر زيد على صفة الشعر. وتقول إفراداً زيد شاعر لا كاتب فتفيد قصر زيد على الشعر فقط دون الكتابة، قصراً إضافياً.[1]

ب–طريق العطف ب "بل":

ومن شروط إفادتها للقصر أن يليها مفرد، وأن يتقدمها نفي أو نهي؛ لأنها في هذه الحال تقرر حكم ما قبلها وتثبت ضده لما بعدها .فعندما تقول ما جاء زيد بل عمرو فهي تقرر عدم المجيء لزيد، وتثبت المجيء لعمرو، وهي بذلك تضمن النفي والإثبات معاً، وذلك عماد القصر.

والمقصور عليه يقع بعد بل، ففي المثال ما جاء زيد بل عمر ونفيت المجيء عن زيد، وأثبته لعمرو، فالمقصور المجيء والمقصور عليه هو عمرو.

1 بسيوني عبد الفتاح ، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ،مرجع سابق ، ص 29.

ج–طريق العطف ب "لكن":

اختلف البلاغيون في لكن، ليس في تحديد دلالتها على القصر، وإنَّما في مقاماتها والأحوال التي يؤتى بها من أجلها واضطرب القول في ذلك اضطراباً شديداً، وجعلوا لها شروطاً لتفيد القصر.

وهي تفيد القصر إذا سبقها نفي أو نهي، أو وليها مفرد والمقصور عليه يقع بعدها، وهي بذلك مثل مثيلتها بل، كما وأنها تصلح للقصر الإضافي قلباً، وإفراداً، وتعييناً، حسب اعتقاد المخاطب، ويرى بعضهم أنها مختصة بقصر القلب.

كذلك تصلح للقصر الحقيقي بنوعيه، ويرى بعض البلاغيين أنها لا تصلح للحقيقي؛ لأن المنفي معها دائماً يكون أمراً خاصاً.

ومن أمثلتها ما أكرمني زيد لكن عمرو فقد قُصر الكرم على عمرو ونُفي عن زيد، فالكرم مقصور، وعمرو مقصور عليه.

وبعض البلاغيين اشترط لإفادة لكن القصر ألا تقترن بالواو، وهذا ليس صحيحاً؛ لأنها أحسن ما تكون في الأساليب الجيدة والتراكيب الممتازة مقرونة بالواو، ومع ذلك تفيد القصر، وذلك نحو قوله تعالى: **{ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا } [سورة الأحزاب الآية 40]**.

فقد قُصر النبي صلى الله عليه وسلم على الرسالة والختم لا يتجاوزهما إلى أبوة زيد، فالقصر هنا قصر موصوف على صفة، وهو قصر إضافي، ولكن جاءت مقرونة بالواو.[1]

1 بسيوني عبد الفتاح فيود ، مرجع سابق، ص 29- 33.

4* القصر بطريق التقديم:

و بناء العبارة في الحقيقة بناء خواطر ومشاعر و اختلاجاتقبل أن يكون هندسة ألفاظ وتصميم قوالب ، وإذا كان السياق سياقا فياضا وحافلا أبدت هذه الزحزحات الخفيفة للكلمات غنى وفيضا في المقام الأول، فأي تغيير يحدث في ترتيب الجملة يكون لمعنى في نفس المتكلِّم، فيستطيع المتكلِّم أن يسخِّر مهاراته التعبيرية من خلال تقديمه أو تأخيره في الجملة للبوح بأفكاره، وألوان حسه، ومختلف خواطره، ويُطفي هذا التغيير غنىً وفيضاً للكلمات ولو كانت مواقع الكلمات غير قابلة للتغيير لكان هذا عيب في اللغة وجمود فيها.[1]

ولقد تحدّث عبد القاهر الجرجاني عن ذلك التقديم حيث قال "إنَّه جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفَتر لك عن بديعة، ويُفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطُف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك وَلطُف عندك أن قُدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان.[2]

وصور التقديم بالنسبة لدلالتها على القصر متفاوتة، بعضها يدل على القصر دلالة لازمة، وبعضها يدل عليه دلالة غالبة، وبعضها يدل عليه أحياناً.

والنفي إذا دخل على المسند الجار والمجرور المقّدم تكون دلالته على القصر دلالة لازمة.[3]

ومثله من القرآن الكريم قوله تعالى:**{لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ } [سورة الصافات الآية 47]** ،فقد وصف الله تعالى خمر الآخرة بأنها صافية، لذيذ مذاقها، ونفي عنها الفساد، فهي لا تَذهب بالعقول وتفسدها كخمر الدنيا .فقد قُدم الخبر، وهو الجار والمجرور .

1 محمد محمد أبو موسى ، دلالات التركيب –دراسة بلاغية ، ط2 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ص 180-181.

2 عبد القاهر الجرجاني ، التعريفات ، ت محمد باسل عيون السود ، ط1 ،دار الكتب العلمية ،منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ،ص 76-77.

3 محمد محمد أبو موسى ، مرجع سابق ، ص 172.

فأفاد هذا التقديم الاختصاص، أي أنه نفى الغول عن خمر الآخرة دون أن يتعداها إلى خمر الدنيا، فإن فيها غول فالقصر هنا مفهوم من التقديم.[1]

أما تقديم المسند إليه على المسند في الخبر المثبت، فقد اهتم جمهور البلاغيين بتقديمه على الخبر الفعلي فإذا قلت أنا فعلت كذا يدل هذا على التخصيص، وكأنك تقوله لمن اعتقد أن غيرك فعله، أو أنك فعلته مع غيرك ، فتقول أنا فعلتُ كذا لا غيري في الأولى، وفي الثانية تقول أنا فعلتُ كذا وحدي، ويمكن أن يكون هذا مفيداً للتقوية فقط ومن أمثلته التي تفيد القصر، قوله تعالى **{ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآَخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ } [سورة الرعد، الآية26]**.

والذي أفاد القصر في هذه الآية هو تقديم الفاعل على الفعل، ومعناه :أن الله وحده هو الذي يوسع الرزق ويبسطه، ويقدره ولو لم يحدث هذا التقديم لتغير المعنى، أي لو قيل يبسط اللهُ الرزق دون أن يقدم الفاعل المسند إليه لأصبح المعنى أن الله ليس مختصاً وحده ببسط الرزق وتقديره، وإنَّما هنالك من يشاركه في هذه الصفة، أما تقديم المسند إليه على المسند في الخبر المنفي، أي إذا تقدم النفي على المسند إليه، فهو يفيد الاختصاص قطعاً.

وأمثلته من القرآن الكريم نحو: **{يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (47) وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ } [0سورة البقرة الآية 48-47]**.

فالتركيب يفيد أنهم خصوصاً لا ينصرون في هذا اليوم، وأنهم لا تنالهم الرحمة في الوقت الذي تتجلى فيه وتغمر قوماً آخرين ممن اتقوا هذا اليوم.[2]

1 عبد القادر حسين ، فن البلاغة ،ط2، عالم الكتب ، بيروت ، 1405 هـ -1984م ، ص 175.

2 محمد محمد أبو موسى ، مرجع سابق ، ص 172-179.

أما تقديم المسند إليه المسبوق بالنفي على الخبر المشتق، فهو كتقديمه على الخبر الفعلي أي أنه يدل على الاختصاص في مواقع كثيرة، ليست مطردة.

وذلك نحو قوله تعالى: **{ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ } [سورة فاطر، الآية22].**

فتجد فيه معنى الاختصاص، وهو أنك أنت خصوصاً لست قادراً على أن تُسمع من في القبور، وإنَّما القادر عليه هو الله، ويبّين ذلك بقية الآية في قوله عزّ وجلَّ:

قال الزمخشري في قوله تعالى: **{ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ } [سورة هود، الآية19].**

إن التقديم هنا للاختصاص، إذ أنهم يريدون نفي ذلك عن سيدنا هود خصوصاً، بخلاف قومه فإنَّهم أعزة عليهم، فكأنَّهم قالوا :وما أنت بعزيز علينا بل رهطك هم الأعزة علينا، لذلك قال في جوابهم **{ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} [سورة هود الآية 26].**

ولو قيل :وما عززت علينا لم يصح هذا الخبر .[1]

أما تقديم المعمول من المفعول وشبهه في الخبر المثبت يدل على الاختصاص غالباً، تقول زيداً أكرمتُ إذا أردت النفي على زيد خصوصا وأنك لم تُكرِم غيره.

ونحو قوله تعالى: **{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ﴾ [سورة الفاتحة ،الآية5].**

أي نعبد إياك، ونستعين بك، فتقدم المفعول به "إياك" للاختصاص والمعنى نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة دون سواك.

1 محمد محمد أبو موسى ، مرجع سابق ، ص180-181

أما إذا لم يقّدم المفعول به، وقال :نعبدك ونستعين بك، فإنها لا تفيد القصر، وحينها لا يمنع التعبير من مشاركة غيره في العبادة والاستعانة به.[1]

ومثله قوله تعالى : **{ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ } [سورة ال عمران الآية158]**.

أي :إلى الله لا إلى غيره.

أما في الخبر المنفي، فيرى كثير من البلاغيين على رأسهم عبد القاهران يدل على الاختصاص قطعاً، وذلك نحو قولك، ما زيداً أكرمتُ، فأنت هنا تفيد نفي إكرامك عن زيد خصوصاً، وهذا يستوجب أن تكون قد أكرمت غيره، ولذلك تقول :ما زيداً أكرمتُ ولكن عمرا ولا تقول ما زيداً أكرمتُ ولا غيره، فالإكرام أمر ثابت قطعاً، فإن لم يقع على زيد، فلا بد أن يكون قد وقع على شخصٍ آخر مثل عمرا.[2]

دلالة تقديم أحد رُكني الإسناد في جملة القصر:

التقديم والتأخير في القصر قضية لها شأن كبير، فإذا أردت التعبير عن معنى ما بأسلوب القصر، فلا بد أن تختار له القالب الذي يناسبه من اللفظ؛ ليكون النظم صحيحاً غير فاسد، وتقديم أحد ركني الإسناد على الآخر يكون لمعنى مقصود، أي ليس لمجرد التقديم فقط، فمثلاً التقديم بين المبتدأ والخبر نحو فقد قُصر المؤمنون على قوله تعالى: **{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [سورة الحجرات الآية10]**.

"فقد قصر المؤمنون على صفة الأخوة، فالمؤمنون مقصور، والأخوة مقصور عليه، فالصفة التي ينبغي أن تكون بين المؤمنين هي صفة الأخوة قبل أي صفة أخرى، وكأنه قال: إنما المؤمنون إخوّة لا متباعدون، وهذا لا يعني أن يكون بين غير المؤمنين أخوة، أما إذا قيل :إنَّما الإخوة المؤمنون بتقديم الخبر على المبتدأ.

1 عبد القادر حسين ، مرجع سابق ، ص 175-176.

2 محمد محمد أبو موسى ، مرجع سابق ، ص 182-183.

-فحينئذ تكون قد قصرت الأخوة على المؤمنين، وكأن كل أخوة بين غير المؤمنين لا تُسمى أخوة، والقرآن الكريم لم يقل ذلك لأن هناك أسباباً كثيرة للأخوة منها :أخوة الدم، والرضاعة وغيرها .

كذلك يكون التقديم بين الفاعل والمفعول في القصر أيضاً لأغراض يقتضيها المعنى المراد، فإذا قُدم المفعول على الفاعل كان التركيز على الفاعل، وإذا قُدم الفاعل على المفعول، كان التركيز على المفعول .وذلك نحو قوله تعالى:{ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ}[سورة فاطر الآية28]**.

أي الذين يخشونه حق الخشية، فقد قُدّم هنا المفعول، وهو اسم الجلالة الله على الفاعل العلماء، فالتركيز هنا على الفاعل العلماء.

ومعنى الآية أن العلماء هم الذين يخشون الله أكثر من غيرهم من الناس، ولو أنه قال : إنَّما العلماء يخشون اللهَ، لكان ا لمعنى : أن العلماء يخشون الله ولا يخشون غيره ، وليس ذلك مراد من الآية . والدليل على ذلك أن الكلام الذي ورد قبل جملة القصر في الآية جاء يتحدث عن قضايا كونية لا يدركها إلا العلماء . [1]

وهي في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28)إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴾ [سورة فاطر الآية29-28].

1 فضل حسن عباس ، مرجع سابق ، ص 194-195

وخلاصة القول –إذا كان القصر ب "انما": فانه يليه المقصور.

–وإذا كان ب " ما" و"الا": يكون المقصور عليه بعد "الا" غالبا.

– واذا كان ب "لا" : فالمقصور عليه يكون قبلها .

وإذا كان العطف ب "بل" و "لكن" فان المقصور عليه بعدها، وهدا هو الفرق الأول بين الطرق.

الفرق الثاني وهو ما يمكننا استنتاجه إذا راجعنا النظر في هذه الطرق:

–الطرق الثلاث الأولى لكل منها أداة دالة عليها.

أما الطريقة الرابعة وهي التقديم، فليس لها أداة خاصة بالقصر تدل عليه، وانما نفهم هذا القصر وندركه بأذواقنا، والبنية التركية وما يحدث فيها من إنزياح.

المطلب الرّابع: أقسام أسلوب القصر

تنقسم الأقسام الأساسيّة للقصر بالنظر في المنفي من حيث عمومه وخصوصه، أو من جهة مطابقته للواقع الخارجي أو بنائه على دعوى المتكلّم، أو من حيث النظر إلى طبيعة المقصور والمقصور عليه.

1/ طرفا القصر:

للقصر طرفان هما المقصور والمقصور عليه فمثلا إذا قيل إنّما الشاعر البحتري، فقد قُصر في هذا المثال الشعر على البحتري، فالشعر مقصور، والبحتري مقصور عليه.[1]

1 فضل حسن عباس ، مرجع سابق ، ص 374.

2/تقسيم القصر باعتبار طرفيه إذا نُظر إلى طبيعة المقصور والمقصور عليه، فالكلام إما أن يُجعل الوصف مقصورا على الموصوف أو يُجعل الموصوف مقصورا على الوصف.[1]

أ/ قصر الصفة على الموصوف نحو قولك إنما أكرمكم أتقاكم فقد قصرت صفة الكرم على الأتقياء، فالكرم مقصور والأتقياء مقصور عليه.

ب/قصر الموصوف على الصفة وذلك نحو قوله تعالى « ما محمد الا رسول »

فقد قصر محمد صلى الله عليه وسلّم وهو الموصوف، على الرسالة وهي الصفة، فالقصر هنا قصر موصوف على صفة[2].

والفرق بين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف أن الموصوف في الأول لا يمتنع أن يشاركه غيره في الصفة المذكورة، وفي الثاني يمتنع.[3]

3/ تقسيم القصر باعتبار الحقيقة والواقع:

ينقسم القصر باعتبار الحقيقة والواقع إلى قسمين

1-قصر حقيقي . 2-قصر إضافي .

1 –القصر الحقيقي هو تخصيص شيء بشيء بحسب الحقيقة، وفي الأمر نفس بألا يتجاوزه إلى غيره أصلاً.

2-القصر الإضافي: ويكون التخصيص فيه بحسب الإضافة والنسبة إلى شيء آخر معين .وينظر في كلا النوعين إلى المنفي من حيث عمومه وخصوصه، فإذا قلت: (انما فعل هذا زيد) فقد أثبتَّ الفعل لزيد، وجعلته مقصوراً عليه، يعني نفيته عن غيره. والمنفي عنه الفعل قد يكون عاماً فيشمل

1 محمد محمد أبو موسى ، دلالات التركيب – دراسة بلاغية ، مرجع سابق ، ص 38

2 فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)مرجع سابق ، ص 375.

3 الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني ،البيان ، والايضاح) ،مرجع سابق ،ص 122.

كل من عدا زيد، وقد يكون خاصاً فيشمل بكراً وخالداً من حيث اعتقاد المخاطب أن الذي فعل ذلك بكر أو خالد لا زيد أو هما وزيد.

فإذا كان القصد هو العموم كان القصر حقيقياً، وإذا كان النفي موجهاً إلى معين كان القصر قصراً إضافياً [1].

أ/القصر الحقيقي:

وهو نوعان: حقيقي تحقيقي، وحقيقي ادعائي .

أولاً: الحقيقي التحقيقي ويكون التخصيص فيه بالنسبة للحقيقة؛ بحيث لا يتجاوز المقصور المقصور عليه أصلاً، نحو لم يبن الأهرام إلا المصريون، فالقصر هنا قصر صفة على موصوف قصراً حقيقياً، قصراً يراد به أن صفة بناء الأهرام مقصورة على المصريين لم تتجاوزهم إلى سواهم من الناس، فالتحقيقي تتطابق فيه النسبة الكلامية بالنسبة الخارجية مطابقة تامة لا تزيُّد فيها ولا ادعاء.

وقصر الموصوف على الصفة قصراً حقيقيا هو ما لا يتعدى فيه الموصوف تلك الصفة إلى صفة أخرى[2]، نحو قولك ما زيدٌ إلا كاتب إذا أُريد أنه لا يتصف بصفة أخرى غير الكتابة، فهو محصور في هذه الصفة فقط صفة الكتابة، ولا يتعداها إلى أي صفة أخرى، وهذا النوع لا يكاد يوجد لتعذُّر الإحاطة بصفات الشيء؛ لأن كل إنسان له صفات عديدة يصعب الإحاطة بها. وإن وُجِد فيكون على سبيل التخييل والمبالغة لا على سبيل الحقيقة، ولذلك لم يقع في التنزيل.

[1] محمد محمد أبو موسى ، مرجع سابق ، ص 37-38.

2 عبد العزيز عتيق ،علم المعاني ،د.ط ، دار الافاق العربية ، القاهرة ،1424هـ-2004م، ص170-220.

وقصر الصفة على الموصوف قصراً حقيقياً بألا تتجاوز الصفة الموصوف بها إلى موصوف آخر، وهذا النوع من الحقيقي كثير جداً، نحو قولك: ما في الدار إلا زيد، على معنى أن الكون في الدار مقصور على زيد، إذا كان حقيقة، ليس في الدار غيره.[1]

ثانياً: الحقيقي مبالغةً، ويسمى أيضاً بالقصر الادعائي، أو المبني على المبالغة، ويسمى في دراسة بلاغة القرآن الكريم بـ(المجازي) تحاشياً من وصف آي القرآن بالادعاء أو المبالغة.

والمراد به أن تثبت الشيء للشيء، وتنفيه عن كل ما عداه نفياً يقوم على المبالغة والتجوّز، ولا يقوم على المطابقة الحقيقية للواقع. فعندما تقول في قصر الصفة على الموصوف .

لم يتكلَّم في هذه المسألة إلا زيد تثبت الكلام لزيد وتنفيه عن كل ما عداه، والواقع يثبت أن هذه المسألة تكلَّم فيها غير زيد، لكن لم تعتد بما قاله أولئك، لأن ما قالوه ليس شيئاً بالنسبة لما قاله زيد، وفيه استعظام لكلام زيد. [2]

ومن أمثله القصر الحقيقي الادعائي في قصر الموصوف على الصفة، قولك،:"ما حاتم إلا جواد"، إذا اعتبرت أن أي صفة لحاتم غير صفة الجود في حكم العدم.

ونحو قولك :في قصر الصفة على الموصوف قصراً حقيقياً ادعائياً ما جواد إلا حاتم، إذا اعتبرت أن حاتم فقط هو الجواد، وأن غيره من الناس الكرماء في حكم العدم.[3]

والفرق بين القصر الحقيقي حقيقةً والحقيقي ادعاء؛ أن ما عدا المقصور عليه في الأول لا وجود له حقيقةً، وأما في الثاني فالمقصور عليه موجود ولكنه في حكم المعدوم.[4]

---

1 التفتازاني ، سعد الدين مسعود بن عمر ، المطول –شرح تلخيص مفتاح العلوم ، ت عبد الحميد هنداوي ،د.ط ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ،ج3 ، ص 382-383.

2 محمد محمد أبو موسى ، مرجع سابق ،46.

3 المفتي ، الحسن بن عثمان بن الحسن ، خلاصة المعاني ، ت ودراسة عبد القادر حسين ،د.ط، دار الاعتصام ، القاهرة ،1059 هـ ،ص 221.

4 لاشين عبد الفتاح ، المعاني في ضوء أساليب القران الكريم ،ط4،دار الفكر العربي ، القاهرة ،1422هـ ،2002م، ص 199.

4/ تقسيم القصر باعتبار حال المخاطب :

والقصر باعتبار حال المخاطب يكون في القصر الإضافي؛ لأنه ليس من المعقول أن يتصف أمر بجميع الصفات غير صفة واحد، وقصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف نوعان:

الأول: تخصيص أمر بصفة دون أخرى، وتخصيص صفة بأمر دون آخر.

الثاني: تخصيص أمر بصفة مكان أخرى، وتخصيص صفة بأمر مكان آخر.[1]

وعلى ضوء ذلك قسموا القصر الإضافي باعتبار حال المخاطب إلى الآتي :

أ/قصر الإفراد:

يدخل في النوع الأول وهو تخصيص أمر بصفة دون أخرى، فمن قصر الموصوف على الصفة نحو قولك: ما زيد إلا كاتب، ويكون المخاطب به قد اعتقد شركة صفتين أو أكثر في موصوف واحد، أي اتصاف زيد بالكتابة والشعر معا، فعندما تقول إلا كاتب فقد قطعت الشركة بين الصفتين؛ الشعر والكتابة.

وتخصيص الصفة بأمر دون آخر من قصر الصفة على الموصوف نحو: ما كاتب إلا زيد، ويخاطب به من اعتقد شركة موصوفين أو أكثر في صفة واحدة، أي كأن يعتقد أن عمراً وزيداً معاً يشتركان في صفة الكتابة. وهذا النوع يسمى قصر إفراد؛ لقطع الشركة المذكورة.

ب/قصر القلب:

ويدخل في النوع الثاني، وهو تخصيص أمر بصفة مكان أخرى، وتخصيص صفة بأمر مكان آخر في قصر الموصوف على الصفة، وقصر الصفة على الموصوف، ويخاطب به من يعتقد عكس

1 التفتازاني ، مرجع سابق ،ص384.

الحكم الذي أثبته المتكلِّم، نحو قولك في قصر الموصوف على الصفة ما زيد إلا قائم لمن اعتقد أن زيداً يتصف بالقعود دون القيام، وقولك ما شاعر إلا زيد لمن يعتقد أن عمراً هو الشاعر وليس زيد، وهذا النوع من القصر يسمى قصر القلب؛ لقلب حكم المخاطب.

ج/قصر تعيين:

ويدخل في النوع الثاني أيضاً، وهو تخصيص أمر بصفة مكان أخرى، وتخصيص صفة بأمر مكان آخر. ويخاطب به من تساوى عنده الحكمان ، أي اتصاف الموصوف بتلك الصفة المذكورة وبغيرها في قصر الموصوف ، واتصاف الموصوف واتصاف غيره بهذه الصفة المذكورة في قصر الصفة .وذلك نحو: ما زيد إلا قائم، يخاطب به من يعتقد أن زيداً إما قائم أو قاعد، ولكن لا يعرف بالتحديد الحالة التي عليها زيد، فهو متردد بين الصفتين، فعندما تقول: (إلا قائم) فقد عيَّنت له الحالة التي عليها زيد، وهي القيام. وعندما يقال: ما شاعر إلا زيد، يخاطب به من يتردد فيمن الشاعر؟ أهو زيد أم عمر؟ فهو لا يعرفه على التعيين.[1]

فعندما تقول: (إلا زيد) فقد عيّنت له الحكم الصحيح. ويسمى هذا القصر بقصر التعيين؛ لتعيينه ما هو غير معيّن عند المخاطب.

يشترط في قصر الموصوف على الصفة إفراداً عدم تنافي الوصفين حتى يُتَصّور اجتماعهما في موصوف واحد في ذهن المخاطب، فإذا قلت: ما زيد إلا شاعر، ينبغي أن يكون كاتباً أو منجّماً، لا كونه مفْحماً؛ ومفْحماً: أي لا يقول الشعر .إذن صفة الإفحام منافية لصفة الشاعرية، أي: ضدها، فالمخاطب لا يستطيع أن يتصّور أن زيداً يجمع صفتي الشاعرية والإفحام معاً، لأنّ الصفتين متنافيتان ، ولا يقال: فلان أبيض لا أسود، وتقول إنه قصر إفراد؛ لأن هذين الوصفين لا يجتمعان عند موصوف واحد .

[1] التفتازاني ، مرجع سابق ،ص384-385.

وشرط قصر الموصوف على الصفة قلباً تحقق تنافيهما؛ حتى تكون الصفة المنفية في قولنا: ما زيد إلا قائم ٌكونه قاعداً أو جالساً، أو نحو ذلك، لا كونه أسود أو أبيض أو نحو ذلك، ليكون إثباتها مشعراً بانتفاء غيرها .[1]

والشرط الذي اشترطه القزويني، وهو شرط قصر الموصوف على الصفة قلباً تحقق تنافي الوصفين، رُدّ عليه بأن قصر القلب يَرِد كثيراً في الصفات غير المتنافية، فلا وجه لهذا الشرط.[2]

وقصر التعيين أعم، لأنه لا يشترط فيه تنافي الوصفين، أو عدم تنافيهما لأن اعتقاد كون الشيء موصوفاً بأحد الأمرين المتعينين لا يقتضي إمكان اجتماعهما، ولا امتناعه.[3]

[1] القزويني ، مرجع سابق ،ص 123.

2 بسيوني عبد الفتاح فيود ، مرجع سابق ،ص16.

3 التفتازاني ، مرجع سابق ،ص 388.

المطلب الأول: لمحة عن القصيدة وصاحبها

مولده :

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الكندي ، فأبوه جعفي وأمه همدانيه ،ولد سنة 303هـ بالكوفة ، في محّلة تسمى "كندة" فنسب اليها، لا الى قبيلة "كندة "اليمنية.

-ويقال انّ والده كان سقّاء بالكوفة ،وليس في شعر المتنبي ما يثبت ذلك ،وأنه رحل بابنه الى الشام ، فشبّ فيها مولعاً بفنون اللغة ، حريصاً على طلبها ساعياً إلى أهلها في البادية و الحضر ، حتى قال منها أوفر نصيب.[1]

-أماّ والدة المتنبي فلم يذكر الرواة عنها شيئاً ، ويرجح أنها ماتت في حداثته قبل سفره إلى الشام ، أمّا جدته لأمّه فهي التي تفرّدت من بين أسرته جميعًا برثائه لها و احترامه الفخم، قال إبان اعتقاله:

بيدي أيها الأمير الأريب لا لشيء إلاّ لأنّي غريب .

ولأمّ لها اذا ذكرتني دم قلب في دمع عين يذوب .[2]

لقبه : لُقّب بالمتنبي لأنّه ادعى النبوّة في بادية السّماوة ، وهي أرض بالكوفة في الشام ، و لما فشا أمره خرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الأخشيدية فاعتقله زمانا ثمّ استتابه وأطلقه .

حياته :

لم يمض ردح من الزمن على تخلية سبيله حتى لحق بالأمير سيف الدولة بن الحمدان ، وكان ذلك سنة سبع و ثلاثين وثلاث مئة 948 م فمدحه فأحبّه وقربه وأجازه الجوائز السنية وأجرى عليه كلّ سنة ثلاثة آلاف دينار خلا ما كان يهبه من الإقطاعات والهدايا المتفرقة.

[1] عباس حسن ، المتنبي وشوقي ، دراسة ونقد وموازنة ، 1370هـ-1951م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده ،ط1،مصر،ص 23.

2 ديوان المتنبي لابي البقاء العكبري ،ج1،ص 204.

وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كلّ ليلة فيتكلمون بحضرته، فوقع بين المتنبي وابن خالويه كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي ، و ضرب وجهه بمفتاح كان بيده فشجه ، وكان سيف الدولة حاضرا فلم يُدافع عن أبي الطيب فخرج غاضبا ودمعه يسيل وكان سبباً لمغادرته حلب سنة 346 هـ /957 م فسار إلى دمشق و ألقى فيها عصاه .

ولم ينظم هناك قصيدة إلاّ عرض بها بمدح سيف الدولة لكثرة محبّته له ، ثمّ ذهب إلى مصر و مدح كافور الإخشيدي وفي نفسه مطامع ، ولما لم ينله كافور رغائبه غادر مصر و هجاه بعدة قصائد مشهورة .

وبعد ان غادر مصر ذهب إلى بغداد فبلاد الفرس ثم مرّ بارجان فشيراز ومدح عضد الدولة بن بويه فأجزل عطيته ، ثمّ انصرف من عنده راجعا إلى بغداد فالكوفة وذلك في أوائل شعبان سنة 354هـ شباط 965م .

مقتله :تعرّض له فاتك ابن أبي جهل الأسدي في الطريق ، فاقتتلوا حتى قُتل المتنبي مع ولده محمّد وغلامه مفلح على مقربة من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد .

وكان سبب مقتله ، هو تلك القصيدة التي هجا بها ضبة بن يزيد العيني، ولما بلغته القصيدة أخذ الغضب منه كلّ مأخذ و أضمر السوء لأبي الطيّب وذلك في 28 رمضان سنة 354هـ أيلول سنة 965م[1].

شعره :المتنبي صورة صادقة لعصره وحياته ، فهو يحدثنا عن كل ما جالة في عصره ،من صراعات وغيرها من الأحداث ،فقد تميّز خياله بالقوة والخصوبة فكانت العاطفة **جزلة** ،وهذا ما يظهر في كثير من اشعاره .

1 ناصيف اليازجي ، العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب ،مطبعة التدريس ، جاورجيوس ،1883،بيروت ،ص1.

مناسبة القصيدة: توفيت أخت سيف الدولة الكبرى بميا فاقين من ديار بكر لثلاث باقيين من جمادى الاخرة سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وورد الخبر في العراق، فقال أبو الطيب هذه القصيدة يرثيها في شعبان.

القصيدة من بحر الخفيف بائية وعدد الأبيات 44 بيتا.[1]

المطلب الثاني: دراسة القصيدة :

الأبيات التي يتجلى فيها أسلوب القصر:

البيت السادس:

طَوى الجزيرة حتىّ جاءني خبرٌ فزِعت فيهِ بآمالِي إلى الكذِبِ

البيت السابع:

حتى إذا لم يَدَع لي صِدقُه أمَلا شرِقت بالدمعِ حتى كَادَ يَشرقُ بي

البيت الثامن:

تَعَثرت بِهِ فِي الأفواهِ أَلسُنُها وَالبرد في الطرقِ والأقلاَمُ في الكُتُبِ

البيت السادس عشر:

يَعلَمنّ حِين تُحياّ حُسن مَبسمِها وَليَس يَعلَمُ إلاّ اللهُ بِالشَنَبِ[2]

البيت السابع عشر:

مَسَرَّة في قُلوبِ الطيبِ مَفرِقها وَحَسرَةٌ في قُلوبِ البَيضِ وَ اليَلَبِ

[1]-ديوان المتنبي www.almotanabbi.com

[2] أ بي البقاء العكبري ،شرح العكبري،تحقيق مصطفى السقا /إبراهيم الانبياري 1956مطبعة مصطفى البابي الحلبي جمهورية مصر القاهرة ، ص 461-464.

البيت العشرون:

وإن تَكن تغلِب الغَلباء عُنصرُها فإنّ في الخَمرِ مَعنى ليَس في العِنَبِ

البيت الثالث والعشرين:

فَمَا تقَلدَّ بِالياقوتِ مُشبِهُها وَلا تَقَلَّد بِالهنديّةِ القضبِ

البيت الرابع و العشرون:

ولا ذَكَرت جَميلا مِن صنَائعِها إلاّ بَكَيت وَلا ودٌ بِلا سَبَبِ

البيت الثامن والعشرين:

وكَيف يبلغ موتَاناَ التي دُفنَت وقد يُقصّر عن أَحيائِنا الغيَبِ

البيت الثلاثون:

وأَكرَم الناسِ لا مُستَثنِيا أَحَدا مِن الكرامِ سوى آبائِك النجبِ

البيت الواحد والثلاثون:

قَد كان قَاسمَك الشَخصينِ دَهرُهُما وعَاشَ درّهما المفدى بِالذَهَبِ[1]

البيت الرابع الثلاثون:

جَزاك ربّك بالأحزانِ مَغفِرَة فحزن كلّ أَخِي حزن أخُو الغَضبِ

البيت الخامس والثلاثون:

وَمَا قَضى أَحدٌ منها لبانَته ولا انتهى أَرب إلاّ إلى اللهِ أَرب

1 ابي بقاء العكبري ، مرجع سابق،464-465.

البيت السادس والثلاثون:

تخالف النَاس حتى لا اتفاق لهَمٌ إلاَّ عَلى شَجَب والخلف في الشَجَبِ

المطلب الثالث: طرق القصر التي استخدمت في القصيدة وجمالياتها

البيت السادس :

طوى الجزيرة حتىّ جَاءني خَبر فزعَت فيه بآمالي إلى الكَذب

معناه:

المراد بالجزيرة جزيرة قور وهي ما بين دجلة و الفرات ، وخير فاعل لاحد الفعلين قبله على التنازع ، وفزعت لجأت، أي أن خير نعيها قطع أرض الجزيرة حتى ورد عليه في الكوفة فترجى أن يكون كاذبا تعللا بهذا الرجاء .[1]

هنا استعمل الشاعر أسلوب القصر بحيث قدم ماحقه التأخير أي المقصور عليه وهو (فيه ،وهو خبر الموت) على المقصور وهو الكذب.

نوعه باعتبار طرفيه :

قصر موصوف على صفة حيث كانت صفة الكذب خاصة بالموصوف فقط وهو خبر الموت .

أما نوعه باعتبار الحقيقة و الواقع :

فهو إضافي فالمقصور اختصّ بالمقصور عليه، ويمكن أن يتجاوزه إلى غيره فقد يكون الكذب في أمور أخرى .

[1] ابي بقاء العكبري ، مرجع سابق ، ص 461

وهو باعتبار حال المخاطب:

قصر إفراد ،وهذا لمن اعتقد أنّ المتنبي قد صدّق الخبر.

أمّا الغرض البلاغي من هذا القصر: هو الاهتمام

البيت السابع :

حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

معناه:

قال العكبري : المعنى : قال ابن جني هذا معنى حسن ، أي صرت بالإضافة اليه كالشيء الذي يشرق به في اللطافة و القلة . يقول: حتى ادا صح الخبر ولم يبق لي أمل في كونه كذبا شرقت بالدمع لغلبة البكاء وكثرة الدموع ، حتى كاد الدمع يشرق بي .

والشرق بالدمع :أن يقطع الانتحاب النفس فيجعله في مثل حال الشرق بالشيء ،فكاد الدمع لإحاطته بي أن يكون كأنّه شرق بي .[1]

هنا قدّم الشاعر ماحقه التأخير، بتقديم الجار و المجرور(لي) و أصل الكلام "يدع صدفة أملا لي " أي لم يدع لنفسي رجاء أن يكون كذبا وهو قصر موصوف على الصفة ،بحيث الأمل متعلق بخبر الموت .

[1] ابي بقاء العكبري ، مرجع سابق، ص 461.

2ابي بقاء العكبري ، مرجع سابق، ص 462.

أما نوعه باعتبار الحقيقة والواقع :

فهو إضافي ،فالأمل اختص بخبر الموت ويمكن أن يتجاوزه الى غيره.

باعتبار حال المخاطب:

قصر قلب لمن اعتقد عكس ذلك .

الغرض البلاغي :

التخصيص

البيت السادس عشر:

يعلمنّ حين تحيّاً حسن مبسمها وليس يعلم الاّ الله بالشنب

معناه: ضمير يعلمن للأتراب و الشنب برد الريق، أي اذا حييّنها رأين حسن مبسمها ،و لا يعلم ما وراء ذلك من برد الريق الا الله لأنه لم يذقه أحد. قال الواحدي وأساء في ذكر حسن مبسم أخت الملك وليس من العادة ذكر جمال النساء في مراثهن[1]

طريقة القصر هنا هي:

النفي والاستثناء وهو قصر الصفة على موصوف، إذ العلم وهو الصفة خاصة بالله وهو الموصوف.

نوعه باعتبار الحقيقة والواقع: فهو حقيقي إذ اختصّ المقصور وهو العلم على المقصور عليه وهو الله ولم يتجاوزه إلى غيره.

[1] ابي بقاء العكبري ، مرجع سابق، ص 462.

الغرض البلاغي:

التوكيد.

البيت السابع عشر:

مسرّة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة في قلوب البيض و اليلب .

معناه:المفرق موضع افتراق الشعر من الرأس وهو مبتدأ خبره مسرة ،وقوله في قلوب الطيب جمع القلوب على إرادة أنواع الطيب ،والبيض جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد، و اليلب أمثال البيض كانت تتخذ من جلود الابل واحدها يلبة، أي كان مفرقها يسرّ الطيب الذي تتّضخ به وتتحسّر عليه البيض واليلب لأنها لم تكن تلبسها اذ هي من ملابس الرجال .[1]

مسرّة في قلوب الطيب مفرقها، استعمل الشاعر القصر هنا اذ **قدّم ماحقّه التأخير** ،بتقديم الجار و المجرور على الخبر أي المقصور عليه وهو(في قلوب الطيب) على المقصور وهو (مفرقها) ،وهو قصر موصوف على صفة.

نوعه باعتبار الحقيقة والواقع:

إضافي

اعتبار حال المخاطب:

قصر إفراد.

الغرض البلاغي :

التخصيص .

[1] ابي بقاء العكبري ، مرجع سابق، ص 462.

البيت العشرون:

وان تكن تغلب الغلباء عنصرها فإنّ في الخمر معنى ليس في العنب

معناه:

تغلب قبيلة سيف الدولة وتسمى الغلباء أيضا ومعنى الغلباء الغليظة الرقبة ويقال قبيلة غلباء أي عزيزة ممتنعة، وعنصرها أي أصلها ،وليس في العنب نعت المعنى ،أي ان كان آباؤها من بني تغلب فانّ لها فضائل لم تكن في آبائها التغلبيين كالخمر أصلها العنب وفيها من القوة وطيب الطعم ما ليس في العنب .[1]

طريقة القصر هنا **تقديم ماحقه التأخير**، بتقديم الجار و المجرور(الخمر) على اسم إنّ (معنى) ،أي المقصور عليه وهو(في الخمر)على المقصور وهو (مَعنًى).

نوعه باعتبار طرفيه: قصر موصوف على صفة، أما نوعه باعتبار طرفيه إضافي، وهو باعتبار حال المخاطب قصر تعيين.

أمّا الغرض البلاغي: التخصيص.

البيت الواحد والعشرون:

فما تقلدّ بالياقوت مشبهها ولا تقلّد بالهنديّة القضب

معناه:الهنديّة أي السيوف ،والقضب جمع قضيب وهو اللطيف من السيوف ،أي لم يكن لها شبيه من النساء ولا من الرجال .[2]

1 ابي بقاء العكبري ، مرجع سابق، ص 462.

2 ابي بقاء العكبري ، مرجع سابق، ص 462.

طريقة القصر التي استخدمها الشاعر هنا **تقديم ماحقّه التأخير**، بتقديم الجار و المجرور وهو المقصور عليه (بالياقوت)، على الفاعل وهو المقصور (مشبهُ) .

نوعه باعتبار طرفيه: قصر موصوف على صفة ،أمّا نوعه باعتبار الحقيقة والواقع فهو إضافي ،و باعتبار حال المخاطب فهو قصر تعيين.

أما الغرض البلاغي : المبالغة.

البيت الثالث والعشرين:

فما تقلدّ بالياقوت مشبهها ولا تقلّد بالهنديّة القضب

استعمل الشاعر طريقة قصر **تقديم ماحقّه التأخير** ، بتقديم الجار و المجرور أي المقصور عليه وهو(بالهنديّة) على المفعول به وهو المقصور (القضب) ،وهو قصر موصوف على صفة .

نوعه باعتبار الحقيقة و الواقع :فهو إضافي وهو باعتبار حال المخاطب قصر تعيين .

أمّا **الغرض البلاغي** : المبالغة.

البيت الرابع و العشرون:

ولا ذكرت جميلا من صنائعها إلاّ بكيت ولا ودٌ بلا سبب

معناه :

جميلا ولا معروفا ،وصنائعها جمع صنيعة وهي الاحسان ،وقوله ولا ود بالرفع على اعمال لا عمل ليس ، أي بكيت لمودتي إياها ولكل مودة سبب وسبب مودتي ما ذكرت من صنائعها ، وروى

ابن جنيّ بلا ودّ ولا سبب ايّ لم يكن بكائي لأجل ودّ ولا سبب سوى صنائعها والرواية الأولى أجود .[1]

طريقة القصر هنا **النفي و الاستثناء** ،أي استثنى الودَّ لها ليس لأي سبب ،بل لإحسانها إليه وهو قصر صفة على موصوف .

أماّ نوعه باعتبار الحقيقة و الواقع فهو إضافي ،وهو باعتبار حال المخاطب قصر إفراد .

الغرض البلاغي : التوكيد .

البيت الثامن والعشرين:

وكيف يبلغ موتانا التي دفنت وقد يقصّر عن أحيائنا الغيب

معناه :ضمير يبلغني السلام والغيب بفتحتين جمع غائب مثل خادم وخدم ، أي كيف يبلغ السلام امواتنا المدفونين وهو قد يقصر عن بلوغ أحيائنا الغائبين ، وكأنّ هذا مبني على معنى البيت السابق أي ان سلامه لم يكن يبلغنا في حياتنا لسبب البعد الذي بيننا بعد موتها .[2]

القصر طريقته **تقديم ماحقّه التأخير** ،يُقصّر عن أحيائنا الغيب بتقديم الجار والمجرور أي المقصور عليه وهو (عن أحيائنا) ، عن المفعول به وهو المقصور(الغيب) ،أما نوعه باعتبار طرفيه ،قصر موصوف على صفة.

أما نوعه باعتبار الحقيقة و الواقع فهو إضافي ،وهو باعتبار حال المخاطب قصر إفراد .

والغرض البلاغي :التوكيد .

البيت الثلاثون:

1 ابي بقاء العكبري ، مرجع سابق، ص 462.

2 ابي بقاء العكبري ، مرجع سابق، ص 464.

وأكرم الناس لا مستثنيا أحدا من الكرام سوى آبائك النجب

معناه:أكرم الناس معطوف على انفع السحب أي وقل له يا أكرم الناس. ومستثنيا حال عاملها النداء أي اناديك بهذا اللفظ غير مستثني احدا سوى آبائك.[1]

طريقة القصر **العطف بلا**، المقصور (أكرم) والمقصور عليه (النّاس) حيث استثنى كلّ آبائها بالكرم دون النّاس، فقد فضّلها هي على كلّ آبائها سابقا، ثمّ أخوها سيف الدولة عن كل النّاس .

أما نوعه باعتبار طرفيه فهو قصر صفة على موصوف، وباعتبار الحقيقة والواقع إضافي .

أمّا حال المخاطب : إفراد.

الغرض البلاغي: المدح .

البيت الواحد والثلاثون:

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما وعاش درّهما المفديّ بالذهب

معناه:

يريد بالشخصين اختيه أي كان قد اخذ الصغرى وترك الكبرى فكانت كدر فدي بذهب فجعل الكبرى كالدر والصغرى كالذهب .[2]

استعمل الشاعر طريقة القصر هنا **تقديم ماحقّه التأخير** ،وذلك بتقديم المفعول به الا وهو المقصور عليه (الشخصين) ، وتأخير الفاعل (دهرهما) وهو المقصور ، والمقصود هنا بالشخصين أختيه الصغرى وقد تُوفيت سابقا ،والكبرى خولة قدّمها للتنويه والتذكير بهما ولأهميتهما في حياة سيف الدولة فكان التقديم بحسب الأهميّة ،والمعنى "قد قاسمك الدهر الشخصين اللّذين كنت تأنس بهما

1 ابي بقاء العكبري ، مرجع سابق، ص 464.

2ابي بقاء العكبري ، مرجع سابق، ص 464.

،فكنت كمن كان له درٌ وذهب ، أما نوعه باعتبار طرفيه موصوف على صفة ،وباعتبار الحقيقة و الواقع فهو حقيقي.

الغرض البلاغي : التخصيص .

البيت الرابع الثلاثون:

جزاك ربّك بالأحزان مغفرة فحزن كلّ أخي حزن أخو الغضب

معناه :يقول جعل الله جزآءك على الاحزان المغفرة أي ان غفر الله احزانك لان الحزن للمصيبة كالغضب على المقدور اذ حقيقته عدم الرضى بما جرى به القلم .[1]

طريقة القصر في هذا البيت **تقديم ما حقّه التأخير**، بتقديم الجار و المجرور ألا وهو المقصور عليه (بالأحزان) على المفعول به (مغفرة) وهو المقصور ، والأصل جزاك الله تعالى مغفرة بهذا الحزن الذي أصابك وقدّمه .

نوعه باعتبار طرفيه موصوف على صفة ،وباعتبار الحقيقة و الواقع فهو إظافي ،وحال المخاطب إفراد .

الغرض البلاغي : التخصيص .

البيت الخامس والثلاثون:

وما قضى أحد منها لبانته ولا انتهى أرب الاّ الى الله أرب

معناه:

اللبانة و الارب متقاربان وهما بمعنى الحاجة في النفس . أي لم يقضي احد حاجته في الدنيا لان حاجاته لن تنقضي فاذا فرغ من أرب انتهى الى أرب آخر .[1]

1 ابي بقاء العكبري ، مرجع سابق، ص 465.

طريقة القصر هنا **النفي والاستثناء** ، نوعه باعتبار طرفيه صفة على موصوف ،نوعه باعتبار الحقيقة و الواقع: حقيقي ، أما **غرضه البلاغي** : التقرير

1 ابي بقاء العكبري ، مرجع سابق، ص 465.

الصورة الجدولية :

انّ طرق القصر وأدواتها متنوعة في تلك الآبيات المذكورة ، و الأساليب التي تستخدم ،

وتسهيلا للفهم ،فيلي تفصيل ذلك بالجدول الآتي :

رقم البيت	المثال	المقصور	المقصور عليه	طريقته	نوعه باعتبار طرفيه	نوعه باعتبار الحقيقة	المخاطب	الغرض البلاغي
6	فزعت فيه بآمالي الى الكذب	الكذب	فيه	تقديم ما حقه التأخير	موصوف على صفة	اضافي	افراد	الاهتمام
7	لم يدع لي صدفة أملا	أملا	لي	تقديم ما حقه التأخير	موصوف على صفة	اضافي	قلب	التوكيد
16	وليس يعلم الاّ الله بالشّنب	يعلم	الله	النفي و الاستثناء	صفة على موصوف	حقيقي		
17	مسرّة في قلوب الطيب مفرقها	مفرق	في قلوب الطيب	تقديم ما حقه التأخير	موصوف على صفة	اضافي	افراد	التخصيص

20	فانّ في الخمر معنى ليس في العنب	معنى	في الخمر	تقديم ما حقه التأخير	موصوف على صفة	اضافي	تعيين	التخصيص
23	ما تقلّد بالياقوت مشبهها	مشبه	بالياقوت	تقديم ما حقه التأخير	موصوف على صفة	اضافي	تعيين	المبالغة

23	ولا تقلّد بالهنديّة القضب	القضب	بالهنديّة	تقديم ماحقه التأخير	موصوف على صفة	اضافي	تعيين	المبالغة
24	لا ذكرت جميلا من صنائعها الاّ بكيت	ذكرت جميلا	بكيت	النفي و الاستثناء	صفة على موصوف	اضافي	افراد	التوكيد
28	وقد يقصّر عن أحيائنا الغيب	الغيب	عن أحيائنا	تقديم ما حقه التأخير	موصوف على صفة	اضافي	افراد	التوكيد
30	أكرم الناس لا مستثنيا أحدا	أكرم	النّاس	العطف ب(لا)	صفة على موصوف	اضافي	افراد	المدح

31	قد قاسمك الشخصين دهرهما			تقديم ما حقه التأخير	موصوف على صفة	حقيقي		التخصيص
34	جزاك ربّك بالأحزان مغفرة	مغفرة	بالأحزان	تقديم ماحقه التأخير	موصوف على صفة	اضافي	افراد	التخصيص
41	ولا انتهى أرب الاّ الى أرب	انتهى أرب	الى أرب	النفي والاستثناء	صفة على موصوف	حقيقي	افراد	التقرير
42	لا اتفاق لهم الاّ على شجب	اتفاق	شجب	النفي والاستثناء	صفة على موصوف	اضافي	افراد	التقرير والتوكيد

خاتمة:

أحمده سبحانه على جزيل نعمه ،وفيض عطاياه ، وما غمرني به من فضله وتوفيقه ،وما منحني من صبر على إتمام هذا العمل من حيث دراسة أسلوب القصر في قصيدة المتنبي برثائه لخولة ، وبعد هذه المرحلة الطويلة مع البحث ، توصلت الى أهم النتائج وأبرزها :

1-إن الأبيات التي ورد فيها القصر في القصيدة أربعة عشر بيتا.

2- طرق القصر التي استخدمت في القصيدة وهي :

أ -النفي والاستثناء هي : أربعة أبيات .

ب -العطف في القصيدة :بيت واحد.

ج -تقديم ما حقه التأخير في القصيدة: تسع أبيات .

يتضح أن الشاعر استعمل أسلوب القصر في أربعة عشر موضعا مزج فيها بين طرق ثلاثة وهي :تقديم ماحقه التأخير، النفي و الإستثناء ، العطف بلا ،ومن هنا نجد أن طريق تقديم ماحقه التأخير غالب، وهذا لغرض في نفسه أو نتيجة اهتمامه أو انصدامه بالخبر الذي أبت نفسه أن تصدقه . أما الفوائد من القصر الموجودة في القصيدة :التخصيص ، الحصر التأكيد، التسلية

ومن الأغراض التي ألفناها في القصيدة : منها المدح ، الوصف ، الهجاء ، الحكمة ... وكغيره من الشعراء أنشد قصائدا في الرثاء، ولعل من أبرزها قصيدة رثائه لخولة أخت سيف الدولة التي اتضحت فيها مشاعره القوية اتجاهها من الحزن والعاطفة المفجوعة في فقدانها .

حاولت الالمام بأساليب القصر و استخراجها وتحديد كل من المقصور والمقصور عليه وبيان طريقة القصر وأقسامه ،باعتبار طرفيه ،وباعتبار الحقيقة والواقع ،بالإضافة إلى استنباط الغرض البلاغي من أسلوب القصر.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم: تنزيل العزيز الرحيم. برواية ورش عن نافع

1. ابن الناظم أبو عبد الله ، المصباح في المعاني والبيان والبديع ، ت عبد الحميد هنداوي ، ط1، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون، بيروت ،1422 هـ- 2001م .
2. أبي البقاء العكبري ،شرح العكبري،تحقيق مصطفى السقا /إبراهيم الانبياري 1956مطبعة مصطفى البابي الحلبي جمهورية مصر القاهرة .
3. احمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،1379هـ -1960م ،سوريا ، الهداية
4. أيمن أمين عبد الغني –الكافي في البلاغة ،البيان والبديع و المعاني ،دار التوفيقيّة للتراث القاهرة ط1.
5. بيسوني عبد الفتاح فيود ، علم المعاني ، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل علم المعاني القاهرة،مطبعة السعادة ،ج 2 ،ط1،د.ن ،1408هـ -1988م .
6. التفتازاني ، سعد الدين مسعود بن عمر ، المطول –شرح تلخيص مفتاح العلوم ، ت عبد الحميد هنداوي ،د.ط ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ،ج3 .
7. الحنفي ، إبراهيم محمد بن عربشاه عصام الدين ، الأطول –شرح تلخيص مفتاح العلوم ، ت عبد الحميد هنداوي ،ط1 ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، منشورات علي بيضون .
8. الخطيب القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان والبديع. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان ط1.
9. السكاكي ، أبو يعقوب ،مفتاح العلوم ،حققه عبد الحميد هنداوي ،ط1،دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، 1420 هـ-2000م.
10. عباس حسن ، المتنبي وشوقي ، دراسة ونقد وموازنة ، 1370هـ-1951م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،ط1،مصر.

11. عبد الرحيم محمد الهيبل. تجليات الجمال في أسلوب القصر. مجلة الجامعة الإسلامية. مجلد19 ، العدد 2 يونيو 2011.

12. عبد العزيز عتيق ،علم المعاني ،د.ط ، دار الافاق العربية ، القاهرة ،1424هـ-2004م.

13. عبد العزيز عتيق. علم المعاني. دار النهضة العربية بيروت ، لبنان ط1 سنة الطبع 1430هـ - 2009م.

14. عبد القادر حسين ، فن البلاغة ،ط2، عالم الكتب ، بيروت ، 1405 هـ - 1984م.

15. عبد القاهر الجرجاني ، السيد الشريف ، التعريفات ، ت محمد باسل عيون السود ، ط1 ،دار الكتب العلمية ،منشورات محمد علي بيضون ، بيروت.

16. عبده عبد العزيز قليقلة ،البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي القاهرة-ط3 .1412هـ-1992م.

17. علي الجارم ومصطفى أمين ،البلاغة الواضحة ،المعاني والبيان والبديع مصر ،دار المعارف د. ت .

18. فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير او مفاتيح الغيب ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د س

19. فضل حسن عباس ،البلاغة فنونها وافنانها ، علم المعاني ، دار الفرقان للنشر و التوزيع عمان، الأردن، كلية الشريعة الأردنية، ط1 سنة(1405هـ-1985م).

20. لاشين عبد الفتاح ، المعاني في ضوء أساليب القران الكريم ،ط4،دار الفكر العربي ، القاهرة 1422هـ ،2002م.

21. محمد محمد أبو موسى ، دلالات التركيب –دراسة بلاغية ، ط2 ، مكتبة وهبة ، القاهرة 180.

22. مخلوف السبوعي ، المنجد في اللغة والادب و العلوم .

23. المراجع:

24. مصطفى الصاوي الجويني ، المعاني –علم الأسلوب ، د.ط ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1993م.

25. المفتي ، الحسن بن عثمان بن الحسن ، خلاصة المعاني ، ت ودراسة عبد القادر حسين ،د.ط، دار الاعتصام ، القاهرة ،1059 هـ .

26. ناصيف اليازجي ، العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب ،مطبعة التدريس ، جاورجيوس 1883،بيروت .

27. ياقوت ،محمود سليمان ، علم الجمال اللغوي (المعاني ، البيان ، البديع) د.ط ، دار المعرفة الجامعية ،1995م.

فهرس الموضوعات:

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ، ب، ج

تمهيد.....4،5

المبحث الأول: ماهية القصر وطرقه.....9

المطلب الأول: مفهوم القصر.....13

المطلب الثاني: أغراض القصر 14

المطلب الثالث: طرق القصر.....16

المطلب الرابع: أقسام أسلوب القصر 27

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لأساليب القصر الواردة في قصيدة المتنبي.....32

المطلب الأول: القصيدة وصاحبها.....32

المطلب الثاني: القصر في القصيدة 34

المطلب الثالث: طرق القصر التي استخدمت في القصيدة وجمالياتها 36

الصورة الجدولية.....45

خاتمة.....48

قائمة المراجع.....50

فهرس الموضوعات.....53